

## أثر الإيقاع في الفن الإسلامي على المشغولة المعدنية

أمل ممدوح عزوز (\*)

### • خلفية البحث :

الإيقاع هو مصطلح يستخدم في مجالات مختلفة من النشاط الإنساني وبخاصة الفنون ، والشعر ، والموسيقى ، فهو يعتبر واحد من أهم الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم ، والمنظمة للعمل الفني ، فهو يعطي للعمل الفني جانبا فنيا جماليا .

ونظرا لتعدد الفنون التشكيلية ، فقد تنوعت واختلقت طرق معالجات الإيقاع في العديد من الأعمال الفنية في مختلف المجالات ، ففي الفن الإسلامي تلمح الإحساس بالإيقاعات الجزئية وفي تحولها من جزء إلى جزء في إطار من الوحدة الكلية مكونة الكل فنراها مثلا تكرر لمجموعة من العناصر أو الزخارف مكونة الكل كما في جدران المساجد ، فالطبيعة هي المصدر الرئيسي لكل الفنون ، وهي الأصل الذي أشتقت منه كل الفنون التشكيلية بما فيها الفن الإسلامي ، فالفنان ينتقي منها ما يراه مناسباً لفكره وعقيدته .

وقبل الحديث عن الإيقاع في الفن الإسلامي لابد وأن نتطرق إلى مفهوم الإيقاع ومصادره ، وأنواعه ، فالإيقاع على وجه الخصوص واحد من أهم جماليات أسس التصميم : فقد إتفق العاملين في مجال التصميم أن أسس التصميم هي : الوحدة ، والتوازن ، والإيقاع ، والتناسب هذه الأسس متداخلة ومتراصة تعمل معا لتحقيق القيم الجمالية في العمل الفني فهي تعمل دون انفصال وبينهما اعتماد متبادل لتحقيق في النهاية تكامل العمل الفني بصورة جمالية .

فمنذ القدم عرف الإنسان هذه المصطلحات وأدركها بالفطرة ، وقد تحول إحساسه الجمالي الفطري نحوها إلى قيم أساسية توجه إحساسه الجمالي بالأشياء ، فالإيقاع بصوره المتعددة مصطلح يعني ترديد الحركة بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة والتغير ، فجمال الإيقاع يتضح من " تنظيم الفواصل الموجودة بين وحدات العمل الفني قد يكون هذا التنظيم لفواصل بين الحجوم أو الألوان أو لترتيب درجاتها أو تنظيم لاتجاه عناصر العمل الفني" (1)

---

(\*) مدرس مساعد بكلية التربية النوعية ، قسم التربية الفنية ، جامعة الفيوم

فالإيقاع مهما كان شكله في الطبيعة فلا بد وأن يقع في أي من المراتب التالية :

"أولا : إيقاع رتيب : وهو ذلك التي تتشابه فيه كل من الوحدات ، والفترات تشابها تاما من جميع الأوجه - كالشكل والحجم والموقع - باستثناء اللون إذ تختلف فيه الألوان ، فقد تكون الوحدات سوداء مثلا والفترات بيضاء أو رمادية .

ثانيا : إيقاع غير رتيب : هو الذي تتشابه فيه جميع الوحدات مع بعضها ، كما تتشابه فيه جميع الفترات مع بعضها أيضا ولكن تختلف فيه الوحدات عن الفترات شكلا أو حجما أو لونا .

ثالثا : الإيقاع الحر : هو ذلك الذي فيه يختلف شكل الوحدات عن بعضها إختلافا تاما ، كما تختلف فيه الفترات عن بعضها إختلافا تاما أيضا

وقد يقع الإيقاع في أي من المرتبتين التاليتين :

(أ) إيقاع حر يحكمه إدراك عقلي ثقافي فني : وتكون كل من الوحدات والفترات مرتبة بشكل مقبول وفي هذه الفصيلة تقع الكثير من الأعمال الفنية التي ينتجها ذوى الثقافة الفنية العالمية.

(ب) إيقاع حر عشوائي : وفيه يكون ترتيب كل من الفترات أو الوحدات ترتيبا عشوائيا .

رابعا : إيقاع متناقص : إذا تناقص حجم الوحدات تناقصا تدريجيا مع ثبات حجم الفترات أو تناقص حجم الفترات تناقصا تدريجيا مع ثبات حجم الوحدات تناقصا تدريجيا معا فعندئذ يعبر عن هذا الإيقاع بأنه متناقص .

خامسا : إيقاع متزايد : إذا تزايد حجم الوحدات تزيادا تدريجيا مع ثبات حجم الوحدات ، أو تزايد حجم كل منهما تدريجيا معا فعندئذ يعبر هذا الإيقاع بأنه متزايد" (٢) .

ومن خلال قراءات الباحثة ودراساتها حول تلك الفنون وجدت أن الفن الإسلامي يحتوي في مجالاته المتعددة على قيمة الإيقاع بشكل وفير أكثر منه في الفنون الأخرى وخاصة أن الفن الإسلامي قدم لنا نظم مختلفة للإيقاع وقد طبق ذلك في مجالات الفن المختلفة وبخامات مختلفة من حيث النوع لما كان له أثر واضح على ظهور الإيقاع في الفن الإسلامي .

لذلك إتجهت الباحثة إلى محاولة إستخدام بعض الزخارف من الفن الإسلامي سواءا كانت هذه الزخارف نباتية أو هندسية ولتعكس رؤية تشكيلية جديدة غير تقليدية معاصرة وذلك للوصول إلى مشغولة معدنية سواء كانت مشغولة جمالية أو وظيفية تتسم بصفة التكرار الذي يحقق الإيقاع وذلك للوصول إل هدف البحث .

## مشكلة البحث:

يمكن وضع مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

- إلى أي مدى يمكن الاستفادة من الإيقاع في الفن الإسلامي لإثراء المشغولة المعدنية جمالياً؟

## هدف البحث:

يتمثل هدف البحث في ما يلي:

- تحقيق الإيقاع في الفن الإسلامي في المشغولة المعدنية .

## فرض البحث:

يتمثل فرض البحث في ما يلي:

- يمكن التوصل إلى صياغات جديدة ومبتكرة من خلال دراسة الإيقاع في الفن الإسلامي في المشغولة المعدنية جمالياً .

## أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في ما يلي:

- دراسة الإيقاع في الفن الإسلامي في المشغولة المعدنية كقيمة تشكيلية جمالية تثري المشغولة المعدنية بروى جديدة ومعاصرة .
- توضيح أهمية دور الإيقاع في الفن الإسلامي في بناء المشغولة المعدنية بما يثريها جمالياً .

## حدود البحث:

يقتصر البحث على ما يلي:

- دراسة الإيقاع في الفن الإسلامي .
- إستخدام الخامات المعدنية غير الثمينة كخامة النحاس ، والألومنيوم ، والحديد .
- إستخدام الأساليب التشكيلية اليدوية شائعة الإستخدام والمرتبطة بأساليب التشكيل اليدوي .
- إستخدام الأسلاك المعدنية دون غيرها من الهياكل الشكلية المعدنية في بناء المشغولة المعدنية .
- إجراء التجربة البحثية الذاتية للبحث.

## أدوات البحث:

تتمثل أدوات البحث في ما يلي:

- تجربة ذاتية: الممارسات التجريبية ذاتية من جانب الباحثة.

## منهجية البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، فيما يتصل بإطاره النظري، كما يتبع المنهج التجريبي في إطاره العملي.

## أولاً : الإطار النظري:

1-دراسة الإيقاع من حيث تعريفه ، وأنواعه ، وقيمه التشكيلية فنيا وجماليا .

2-الإستعانة ببعض الزخارف الإسلامية التي تحتوي على إيقاعات ودراستها فنيا وجماليا بما يثري المشغولة المعدنية .

## ثانياً : الإطار العملي:

بناء على ما يتم التوصل إليه من نتائج في الإطار النظري تقوم الباحثة بالقيام بالعديد من الممارسات العملية من جانب الباحثة للتحقق من صحت الفرض وذلك لإثراء المشغولة المعدنية جماليا .

## مصطلحات البحث :

### • الإيقاع Rhythm:

1- " هو تكرار الكتل أو المساحات مكونة وحدات قد تكون متماثلة تماما Units أو مختلفة ، متقاربة أو متباعدة ، ويقع بين كل وحدة وأخرى مسافات تعرف بالفترات Intervals"(٣).

### • المشغولة المعدنية Metal work:

يقصد بالمشغولة المعدنية " هي تلك المنفذة من الخامات المعدنية ولها وظائف متعددة حسب المتطلب منها أداؤه وهي منفذة يدويا في مجال أشغال المعادن بكليات التربية الفنية وبشكل مبتكر ، وتحمل تعبير الطالب وإدراكه للقيم الفنية والتقنية"(٤) ، والجمالية التي تعلمها وتزود بها من خلال ممارساته لأشغال المعادن في مجال دراسته .

## النتائج والتوصيات :

توصلت الباحثة وذلك من خلال تجربتها البحثية إلى بعض النتائج والتوصيات وهي كالاتي :

### • النتائج :

١. كان لدراسة مفهوم الإيقاع وأنواعه دور فعال في تطوير المشغولات المعدنية والتي إتمدت في بنائها التصميمي على أسلوب الحني والطرق .
٢. كان لدراسة الإيقاع في الفن الإسلامي أثر فعال في إنتاج مشغولات معدنية جمالية .
٣. ساهم التكرار كأسلوب فني تنظيمي في التطبيقات العملية في إبراز المشغولة المعدنية جماليا باعتباره أساس لتحقيق الإيقاع .
٤. إن التجريب القائم على أسس علمية وفنية يسهم بشكل كبير في نمو القدرة الإبتكارية والتفكير المنتشعب .

### • التوصيات :

١. توصي الباحثة بإجراء المزيد من التجارب وذلك للتوصل إلى مظاهر جمالية جديدة للإيقاع .
٢. توصي الباحثة بإجراء مزيد من الدراسات والبحوث حول مظاهر الإيقاع في الفن الإسلامي .
٣. توصي الباحثة بضرورة فتح أسواق لأفكار شباب الخريجين وتفعيل دور الجامعات في تدعيم ذلك لضمان استمرارها ونموها وذلك لتطوير الإنتاج فنيا ومهنيا واستثماره إقتصاديا .
٤. توصي الباحثة بضرورة الإستفادة من الطرق التقنية وأساليب بناء المشغولة المعدنية سواء كانت جمالية أو وظيفية في إثراء مجال أشغال المعادن .

### • المراجع :

- (١) مصطفى عبدالحميد (١٩٨٤) : " ظاهرة التكرار في الفنون الإسلامية " ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ص ٨٢ .
- (٢) إسماعيل شوقي إسماعيل (٢٠٠١) : التصميم عناصره وأسسها في الفن التشكيلي ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، الطبعة الثانية ، ص ١٧٠
- (٣) عبد الفتاح رياض (١٩٧٣) : التكوين في الفنون التشكيلية ، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ص ٩٥ .
- (٤) أحمد حافظ (١٩٨٥) : "الإستفادة بالقيم الفنية والتقنية للمشغولة المعدنية المملوكية بمصر في عمل مشغولات مبتكرة" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ٢٤